

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[302] الآيات قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً

مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْاْ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (94) وَلَئِنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدْ سَمِعْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَزِيزٌ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (95) وَلَتَجِدَنَّ رِجْسَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّواْ أَحْدَاهُمْ لَوْ يُعَمَّرُوا أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزٍّ مِنْهُ مِنَ الْعَذَابِ إِنَّهُ يُعَمَّرُ وَاللَّهُ بِصَيْرُ بِمَا يَعْمَلُونَ (96) التفسير فئة مغرورة: يبدو من تاريخ اليهود - مضافاً لما أخبر القرآن عنه - أن هؤلاء القوم كانوا يعتبرون أنفسهم فئة متميزة في العنصر، ومتفوقة على سائر الأجناس البشرية، وكانوا يعتقدون أن الجنة خلقت لهم لا لسواهم، وأن نار جهنم لن تمسهم، وأنهم أبناء الله وخاصته، وأنهم يحملون جميع الفضائل والمحاسن. هذا الغرور الأرعن انعكسه كثير من آيات الذكر الحكيم الآية (18) من سورة المائدة تقول عن لسانهم: (زَحْنُ أَبْنَاءِ اللَّهِ - وَأَحِبَّاءُؤُهُ). وفي الآية 111 من سورة